فذروها تاكل في ارض الله يعني في ارض الحجر ولا تمسوها بسوء يعني لا تعقروها فياخذكم يعني فيصيبكم عذاب قريب
فولدت الناقة ولدا وكانت لهم بير واحدة عذبة قال ابن عباس كان للناقة شرب يوم لا يقربونه ولهم شرب يوم
لا تحضره وكانوا يستقون في يومهم الماء ما يكفيهم الغد فيقسمونه فيما بينهم فاذا كان يوم شربها كانت ترتع
في الوادي ثم تجي الى البير فتبرك فتدلي راسها في البير فتشرب ماءها ثم تعود فترعى ثم تعود فتشرب منها فتفعل
ذلك نهارها كله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون منهم قدار بن سالف ومصدع ابن
دهر وكانت في تلك القرية امراة جميلة غنية وكانت تنادي بالناقة لاجل سايمتها فقالت من عقر الناقة ازوجه نفسي
منه فخرج قدار بن سالف ومصدع ابن دهر وكمن له مصدع في مضيق من ممرها ورماها بسهم فاصاب رجلها
فمرت بقدار بن سالف وهي تجر رجلها فضربها بالسيف فعقرها وقسموا لحمها على جميع اهل القرية وكان في القرية تسع
مائة اهل بيت ويقال الف وخمسمائة فذلك قوله فعقروها فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام يعني عيشوا وانتفعوا
في داركم ثلثة ايام ثم ياتيكم العذاب ذلك وعد غير مكذوب فقالوا ما العلامة في ذلك قال ان تصبحوا في اليوم الاول
وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني محمرة وفي اليوم الثالث مسودة ثم خرج صالح من بينهم قوله تعالى فلما جا امرنا
نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا يعني بنعمة منا ومن خزي يومئذ يعني من عذاب يومئذ قرا نافع
والكسائي من خزي يومئذ بنصب الميم لانه اضافه الى اسم غير متمكن فيجوز النصب وقرا الباقون بكسر الميم على
الاضافة ان ربك هو القوي العزيز اخبر الله محمدا صلعم انه قادر في اخذه المنتقم فيمن عصاه قوله تعالى واخذ الذين
ظلموا الصيحة يعني صيحة جبريل صاح صيحة فماتوا كلهم فاصبحوا في دارهم جاثمين يعني صاروا خامدين ميتين كان لم يغنوا
فيها يعني صاروا كان لم يكونوا في الدنيا ويقال كان لم ينزلوا في ديارهم ولم يكونوا الا ان ثمود كفروا ربهم يعني جحدوا
وحدانية ربهم فهذا تنبيه وتخويف لمن بعدهم الا بعدا لثمود يعني خزيا وسحقا لثمود في الهلاك قرا الكسائي
لثمود بكسر الدال مع التنوين وجعله اسما للقوم فلذلك جعله منصرفا وقرا الباقون بنصب الدال لانه اسم قبيلة وا...
في قوله الا ان ثمود اتباعا للكتابة في مصحف الامام واما الكسائي اجراه لقربه من قوله الا ان ثمود كفروا ربهم يعني جحدوا
وحدانية ربهم قوله تعالى ولقد جات رسلنا ابرهيم بالبشرى يعني بشارة وذلك ان مدينة يقال لها سدوما ويقال سدوم
وكانت بلدة فيها من السعة والخير ما لم يكن في ساير البلدان وكان الغربا يحضرون من ساير البلدان في ايام الصيف
من فصل ثمارهم مما كان خارجا من الكروم والحدائق فجا ابليس لعنه الله فشبه نفسه بغلام امرد وجعل يدخل كرومهم
وحدائقهم ويراودهم الى نفسه حتى اظهر فيهم الفاحشة وجا الى نساءهم وقال ان الرجال قد استغنوا ... فعلهن


بان يستغنين على الرجال حتى استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فاوحى الله الى لوط ليدعوهم الى الايمان وينتهوا
عن الفواحش فلم ينتهوا فبعث الله تعالى جبريل ومعه احد عشر من الملائكة باهلاكهم فجاوا الى ابرهيم كهيئة
الغلمان فدخلوا على ابرهيم فنظر اليهم اثني عشر غلاما مردا ويقال كانوا ثلثة جبريل وميكائيل واسرافيل ويقال كانوا اربعة
فسلموا عليه فقالوا سلاما قال ابرهيم سلام يعني رد عليهم السلام قرا ابن كثير ونافع وعاصم وابو عمرو وابن عامر قالوا
سلاما قال سلام كلاهما بالالف الاول صار نصبا لوقوع الفعل والاخر رفع بالحكاية ومعناه قال قولا فيه سلام
وقرا حمزة والكسائي قالوا سلاما قال سلم بكسر السين وسكون اللام يعني امري سلم اي لا اريد الا السلامة فما لبث
يعني فما مكث ان جا بعجل حنيذ قال السدي الحنيذ السمين كما قال في اية اخرى بعجل سمين ويقال حنيذ يعني نضيج ويقال
المشوي الذي يقطر منه الدسم وقال اهل اللغة باجمعهم الحنيذ المشوي بغير تنور وهو ان يحفر له في الارض حفرا
فيلقى فيه وقال مقاتل انما جاهم بالعجل لانه كان اكثر ماله البقر فلما قرب اليهم ووضع بين يديهم كفوا عنه ولم ياكلوا ولم ينتفعوا
ولو امنه قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه يعني الى الطعام ولم يجعلوا ايديهم الى الطعام نكرهم يقول انكرهم واوجس
منهم خيفة يعني واضمر منهم خوفا حين لم ياكلوا من طعامه وظن انهم لصوص وذلك ان في الزمان اذا لم ياكل احد من طعام
انسان يخاف عليه غايلته قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط بهلاكهم وقال السدي لما لم ياكلوا من الطعام قال لهم
ابرهيم ما لكم لا تاكلون طعامي قالوا انا قوم لا ناكل طعاما الا بثمن فقال ابرهيم ان لطعامي ثمنا فاصيبوا منه قالوا وما
ثمنه قال تذكرون اسم الله في اوله وتحمدونه في اخره فقال جبريل لميكائيل حق لهذا ان يتخذه الله خليلا قوله تعالى
وامراته قائمة فضحكت وفي الاية تقديم يعني بشرناها باسحق فضحكت سرورا له ويقال ضحكت تعجبا من خوف ابرهيم
ورعدته في حشمه وخدمه وهم يخاف ولم يرتعد من نمرود الجبار حين قذفه في النار وهذا قول القتبي وقال عكرمة
في قوله فضحكت يعني حاضت يقال ضحكت الارنب اذا حاضت وغيره من المفسرين لم يجعله الضحك بعينه وكذلك في
التورية قرات فيها انها حين بشرت بالغلام ضحكت في نفسها وقالت من بعد ان بليت اعود شابة وقال قتادة
ضحكت من امر القوم وغفلتهم وجبريل جاءهم بالعذاب يعني قوم لوط فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب
قال الشعبي الورا ولد الولد وروى حبيب ابن ثابت ان رجلا دخل على ابن عباس ومعه ابن ابنه فقال له من هذا
قال ابن ابني قال ابنك من ورا فوجد الرجل في نفسه فقرا ابن عباس ومن ورا اسحق يعقوب وقال مقاتل يعني ومن بعد
اسحق يعقوب وقال ابو عبيد الورا ولد الولد قرا ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص يعقوب بنصب الباء
والباقون بالضم فمن قرا بالضم فهو على معنى الابتدا يعني ويكون من ورا اسحق يعقوب ومن قرا بالنصب فهو عطف على الباء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)